التحصينات

obeikandl.com

obeikandl.com

التحصينات

التحصينات: جمع حصن.

قال في (اللسان): حَصُنَ المكانُ يَحْصُنُ حَصانَةً فهو حُصينٌ: مَنُع، وأحصنَه صاحِبُهُ وحَصَّنَهُ.

والحِصْنُ: كلُّ موضعٍ حَصينٍ، لا يُوصَلُ إلى ما في جوفه، والجمع حُصونٌ، وحِصنٌ حصينٌ من الحصانةِ، وحُصِّنتُ القرية إذا بَنَتْ حولها، وتحصَّنَ العدوُّ.

وأصل الإحصان: المنع.

وهو يأتي على معان -راجعها في (اللسان)، مادة: «حصن»-.

قال ابن فارس: «حصن: الحاء والصاد والنون أصلٌ واحد منقاس، وهو الحفظ والحِياطة والحِرز»[(١)].

وقال الفيروز ابادي: «الحِصنُ: كلُّ موضعٍ حَصينٍ لا يُوصَلُ إلى جوفه»[(٢)].

فالحصن والحِرز والحفظ بمعنى واحد.

وهذا المعنى ورد في الحديث الآتي: عن الحارث بن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهنَّ، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ...**»، وفي الحديث: «**وآمركم بذكر الله تعالى كثيرًا، ومثل ذلك كمثل رجلٍ طلبهُ العدو سِراعًا في أثرهِ فأتى حِصنًا حصينًا، فأحرز نفسهُ فيه، وإن العبد أحصنُ ما يكون من الشيطان إذا كان في ذِكر الله تعالى**»[(٣)] الحديث.

---

(١) معجم مقياس اللغة ص [٢١٢].

(٢) القاموس المحيط ص [٣٧١].

(٣) صحيح: أخرجه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم. انظر: صحيح الجامع [١٧٢٤].

والتحصينات هي عبارة عن أوراد وأذكار تُقال في الصباح، والمساء، وعند النوم، وعند الطعام، والشراب، واللباس، والجماع، والمدخل، والمخرج، والمَنْزل، وغير ذلك؛ يتحصن بها العبد من الشيطان.

وهذه الأذكار والأوراد عبارة عن ذِكر لله تعالى باللسان، أو عبارة عن صلاة، أو قراءة قرآن، أو آيات منه.

ولقد بيَّن النبي ﷺ ذلك في حديث أخرجه البخاري [١١٤٢]، ومسلم [٧٧٦]، ومالك (١/ ١٧٦)، وأحمد (٢/ ٢٤٣ - ٢٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ؛ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»؛ ففي هذا الحديث المقطوع بصحته فوائد:

الأولى - أن ذِكر الله عزوجل يفك عقد الشيطان، ومن باب أولى عقد السحر وغيره.

الثانية - أن الوضوء يساعد على ذلك؛ فهو سلاح المسلم الذي يتسلح به من عقد الشيطان.

الثالثة - أن الصلاة من الذِّكر؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]، وأنها من أقوى ما يساعد على فك العقد الإبليسية التي عقدها الشيطان على قفا العبد؛ سواء بتركه الصلاة، أو بسبب السحر، والله أعلم.

ولهذا كان النبي ﷺ إذا قام من نومه قرأ شيئًا من القرآن، كما في (الصحيح) وغيره، مع كونه -أي: الشيطان- أبعد الناس عنه ﷺ.

ولاشك أن أعدى عدو للإنسان هو الشيطان، والذِّكر أقوى من قتال الكفار، وهو من باب أولى أقوى على طرد الشيطان ودحره، فقال ﷺ كما في حديث أبي الدرداء: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ذِكْرُ اللهِ**»[(١)].

وذكر الله تعالى أنجى للعبد من عذاب الله، وأنجى من غواية الشيطان أيضًا.

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**ما عمل آدميٌّ عملًا أنجى له من عذاب الله من ذِكر الله**»[(٢)].

والشيطان أبعد من الذاكِر لله، ولأن الذكر تَحُفُّهُ الملائكة، وتغشاه الرحمة، وتنزل عليه السكينة؛ فهو -أي: الشيطان- لا يحضره أبدًا؛ لأن الذاكر في معية الله، وتحوطه الملائكة من كل اتجاه.

قال ﷺ: «**ما من قومٍ يذكرون الله إلَّا حفَّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمةُ، ونزلت عليهم السكينةُ، وذكرهم الله فيمن عندهُ**»[(٣)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ١٩٥)، وعبد الرزاق [٣٤٥٩٠]، والترمذي [٣٣٧٧]، وابن ماجه [٣٧٩٠]، وصححه الألباني.

(٢) **صحيح**: أخرجه أحمد، وغيره صحيح الجامع [٥٦٤٤].

(٣) **صحيح**: أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأبي سعيد، ورواه مسلم عن أبي هريرة.

ولقد أمرنا النبي ﷺ بالتعوُّذ من شرِّ الشيطان في الصباح والمساء؛ لأنه يعلم خطورته على الإنسان، فقال فيما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة: «**قُل: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالِم الغيب والشهادة، ربّ كل شيءٍ ومليكهُ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي ومن شرِّ الشيطان وشركِهِ، قُلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذتَ مضجعك**»(١).

وذِكر الله تعالى يشمل قراءة القرآن، ويشمل الأذكار الواردة الصحيحة عن النبي ﷺ، ويشمل الصلاة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: صحيح الجامع [٤٤٠٢].

أولًا - التحصينات القرآنية

١- سورة الفاتحة:

لقد سبق في باب «الرُّقى - الرقية بالفاتحة» أحاديث، منها:

۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «عَوَّذني رسولُ الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلًا»، وهو حديث حسن كما سبق.

۞ وحديث أسماء مرفوعًا: «**من قرأ: الحمد لله، والمعوذتين، وقل هو الله أحد سبعًا سبعًا في مجلسه، بعد الجمعة حُفِظَ إلى الجمعة الأخرى**»، قال وكيع بن الجرَّاح: «فجرَّبناه، فوجدناه كذلك»، وإسناده صحيح كما سبق.

۞ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وقد ورد أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يرقي ويُحصِّن بالفاتحة».

٢- البقرة:

۞ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَة**» أي: السحّرة، وهو صحيح كما سبق.

قال العلامة المناوي في (الفيض) (٢/٦٦): «**اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم، أي: في أماكنكم التي تسكنونها، بيتًا، أو خلوة، أو خباءً، أو غيرها...**».

وقال ﷺ: «**إنَّ لكل شيءٍ سنامًا، وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تُقرأ خرج من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة**»(١).

وأخرجه مسلم [٧٨٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان يفرُّ من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة**».

---

(١) حسن كما سبق.

وفي رواية: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تُقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان».

۞ وفي رواية ابن حبان عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «من قرأها - يعني: البقرة - ليلًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام».

۞ وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «السورة التي تُذكر فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها؛ فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَة»[1].

٢- آية الكرسي:

۞ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «من قرأ آية الكرسي، وحم -الأول: يعني سورة المؤمن، حتى ينتهي إلى ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ حين يُمسي؛ حُفِظ بهما حتى يُصبح، ومن قرأ بهما مُصبحًا حُفِظ بهما حتى يُمسي»[2].

وفي رواية: «من قرأ الكرسي وأول حم المؤمن؛ عُصِمَ ذلك اليوم من كلِّ سوء»[3].

۞ وأخرج البخاري [٢٣١١]، [٣٢٧٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أَويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي حتى تختمها؛ فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطانٌ حتى تُصبِح».

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي سبق في باب «الجنُّ يسرق»: أن النبي ﷺ قال له: «ما فعل أسيرك البارحة؟»، وفيه أن الجن أوصاه بقراءة آية الكرسي، فقال ﷺ: «صدقك وهو كذوب».

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٥)، ومسلم [٢٥٢].

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

وحديث أُبي بن كعب رضي الله عنه أن الجن الذي كان يسرق التمر أوصاه بقراءة آية الكرسي، وقال له النبي ﷺ: «**صدق الخبيث**».

وحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه - قالت له الغول: إني ذاكرة لك شيئًا - آية الكرسي؛ اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، ... وفيه قال النبي ﷺ: «**صدقتك وهي كذوب**».

وفي حديث مُعاذ رضي الله عنه بنحوه وقد سبق.

وحديث ابن مسعود في مصارعة عمر الجني، وفيه أن الجني أوصاه بقراءة آية الكرسي... الحديث.

٤- آخر البقرة:

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه**»[(١)].

۞ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختما بهما سورة البقرة، ولا يُقرآن في دارٍ ثلاث ليال فيقربها شيطان**»، وهو صحيح، وقد سبق.

۞ وأخرج الدارمي (٢/ ٤٤٨) بسندٍ صحيح، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، وآية الكرسي، وآيتين بعد آية الكرسي، وثلاثًا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه، ولا يُقرآن على مجنون إلاَّ أفاق**».

---

(١) أخرجه البخاري [٥٠٠٨-٥٠٠٩]، ومسلم [٨٠٨]، وقد سبق، وسبق القول في «**كفتاه**» أي: من كلِّ شرٍّ، ومن شرِّ الشيطان.

وأخرج الدارمي [٣٣٨٤] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لا أرى أحدًا عَقِل الإسلام ينام حتى يقرأ خواتيم سورة البقرة؛ فإنها كنز أُعطيه نبيكم ﷺ من تحت العرش».

٥- سورة الإخلاص:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه وما أقبل من جسده -يفعل ذلك ثلاثًا-»[(١)].

وفي رواية عند البخاري [٥٠١٦] عنها رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوِّذات وينفث، فلما اشتد وجعهُ كنتُ أقرأ عليه وأمسح بيده؛ رجاء بركتها».

وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: «خرجنا في ليلةٍ مطيرةٍ، وظلمةٍ شديدةٍ نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا، قال: فأدركته، فقال: «قُلْ»، فلم أقُل شيئًا، ثم قال: «قُلْ»، فلم أقُل شيئًا، قال: «قُلْ»، فقلتُ: ماذا أقول؟ قال: «قُلْ: **قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تُمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيءٍ**»[(٢)].

٦- التحصن بالمعوذتين:

سبق حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يجمع كفَّيه ويقرأ فيهما الإخلاص والمعوذتين.

---

(١) أخرجه البخاري [٥٠١٧]، وأبو داود [٥٠٥٦]، والترمذي [٣٦٤٢].

(٢) أخرجه الترمذي [٣٨٢٨]، وانظر: صحيح الترمذي [٢٨٢٩].

وفي رواية عند البخاري [٤٤٣٩]: «كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوِّذات، ومسح عنه بيده».

وعند مسلم [٢١٩٢] في رواية: «كان إذا مرض أحدٌ من أهل بيته نفث عليه بالمعوِّذات».

۞ وعن أبي سعيد قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من الجان، وعين الإنسان حتى نزلت المعوِّذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما»(١).

۞ وفي حديث عُقبة السابق: قال رسول الله ﷺ: «**يا عُقبة! تعوّذ بهما؛ فما تعوّذ مُتعوِّذٌ بمثلهما**»(٢).

وفي رواية: «أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقرأ بالمعوِّذات دُبُر كل صلاة».

وفي رواية: «**إنك لن تقرأ بمثلهما**».

وفي رواية: «**ما سأل سائلٌ ولا استعاذ مُستعيذ بمثلهما**»

وفي رواية: «**لن تقرأ شيئًا أنفعَ عند الله من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾**».

۞ وفي حديث آخر: «**يا ابن عائش! ألا أدلك -أو ألا أخبرك- بأفضلَ ما يتعوذ به المتعوِّذون؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾**»(٣).

❁ ❁ ❁

(١) صحيح وقد سبق.

(٢) صحيح وقد سبق.

(٣) وقد سبق تخريجها جميعًا.

ثانيًا - التحصينات السُّنية

١- ما يقول إذا استيقظ من النوم:

۞ عن حُذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليهِ النشور»[(١)].

۞ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فليَقُل: الحمد لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي وعافاني في جسدي وأذِنَ لي بذكره»[(٢)].

٢- ما يقول إذا لبس ثوبه:

۞ عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ كان إذا لبس ثوبًا سمَّاه قميصًا، أو رداء عمامة، يقول: «اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذُ بك من شره وشر ما هو له»[(٣)].

٣- ما يقول إذا دخل الخلاء:

۞ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذُ بك من الخبث والخبائث»[(٤)].

۞ عن أنس مرفوعًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هذه الحشوش محتضَرة، فإذا دخل أحدكم الخلاء؛ فليَقُل: بسم الله»[(٥)].

٤- ما يقول إذا خرج من الخلاء:

۞ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك»[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري [٦٣١٢-٦٣١٤]، [٦٣٢٤]، وأبو داود [٥٠٤٩]، والدارمي [٢٦٨٦].

(٢) حسن: انظر عمل اليوم لابن السني [٩].

(٣) حسن: انظر: عمل اليوم [١٤].

(٤) أخرجه البخاري [١٤٢]، [٦٣٢٣]، ومسلم [٣٧٥].

(٥) صحيح: انظر: عمل اليوم [٢١].

(٦) صحيح: انظر عمل اليوم [٢٣].

٥- ما يقول إذا أراد الوضوء:

قال ﷺ: «لا وضوء لمن لم يذكر اسمَ الله عليه»(١).

۞ وعن أنس رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «توضأوا باسم الله»(٢).

٦- ما يقول إذا فرغ من وضوئه:

۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا: «من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم قال عند فراغه من وضوئه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاَّ أنت، أستغفرك اللهم وأتوب أليك، خُتِمَ عليها بخاتم، فَوُضِعت تحت العرش، فلم تُفتح إلى يوم القيامة»(٣).

۞ عن عمر رضي الله عنه مرفوعًا: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم رفع بصره إلى السماء، فقال: أشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ فُتحت له ثمانية أبواب في الجنة يدخل من أيها شاء»(٤).

۞ عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعًا: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال عند فراغه: لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، اللهم اجعلني من التوَّابين واجعلني من المتطهرين؛ فتح الله له ثمانية أبواب في الجنة يدخل من أيها شاء»(٥).

٧- ما يقول إذا أصبح:

۞ عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين»(٦).

---

(١) حسن: راجع طرقه في عمل اليوم [٢٦].

(٢) صحيح: انظر عمل اليوم [٢٧].

(٣) حسن: انظر عمل اليوم [٣٠].

(٤) صحيح: انظر عمل اليوم [٣١].

(٥) صحيح: انظر عمل اليوم [٣٢].

(٦) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٧)، وابن أبي شيبة (٩/ ٧٧)، والنسائي وغيرهم. راجع: عمل اليوم [٣٤].

۞ عن أبي هريرة مرفوعًا رضي الله عنه: «إذا أصبحتم فقولوا: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النُّشور»[(١)].

۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يقول إذا أمسى «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل، وسوء الكبر، وفتنة الكبر، وفتنة الدنيا، وعذاب القبر، وعذاب النار»، وإذا أصبح قال مثل ذلك[(٢)].

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح: «اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يديّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي»[(٣)].

۞ عن بُريدة رضي الله عنه مرفوعًا: «مَنْ قال إذا أصبح: اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذُ بك من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لك بنعمتك عليَّ وأبوءُ بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فإن مات من يومه مات شهيدًا، وإن مات من ليلته مات شهيدًا»[(٤)].

۞ عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا: «مَنْ قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، فإن قالها حين يُمسي لم تفجأهُ فاجئة بلاء

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤)، والبخاري في (الأدب) [١١٩٩]، والترمذي [٣٣٩١]، وابن ماجه [٣٨٦٨]. راجع: عمل اليوم [٣٥].

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٤٤٠)، ومسلم [٢٧٢٣]، وأبو داود [٥٠٧١]، والترمذي [٣٣٩٠]، وغيرهم.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٥)، وأبو داود [٥٠٧٤]، والبخاري في الأدب [١٢٠٠]، وغيرهم. راجع: عمل اليوم [٤١].

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٦)، وأبو داود [٥٠٧٠]، وابن ماجه [٣٨٧٢]، وابن حبان [١٠٣٥]، والنسائي في عمل اليوم [٤٦٦]، [٥٧٩]، وأخرجه البخاري [٦٣٠٦]، [٦٣٢٣]، وفي الأدب [٦١٧]، والنسائي (٨/ ٢٧٩)، وأحمد (٤/ ١٢٢) عن شدَّاد بن أوس.

حتى يُصبح، وإن قالها حين يُصبح لم تفجأهُ فاجئة بلاء حتى يُمسي»[١].

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه قال: يا رسول الله! مُرني بكلمات أقولهن إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عالمَ الغيب والشَّهادَة، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَليكَهُ، أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا أَنْتَ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشيطانِ الرَّجِيمِ وشِرْكِهِ»، قال: «قُلهَا إذَا أصْبَحْتَ، وإذَا أمْسَيْتَ، وإذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَك»[٢].

❁ عن أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تستمعيني ما أوصيكِ به، قولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حَيّ يا قيّومُ برحمتك أستغيث، أصلِح لي شأني كله، ولا تَكِلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا»[٣].

❁ عن أم سلمة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملًا متقبلا»[٤].

❁ عن أبي عيَّاش رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يُصبح: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حي لا يموت، وهو على كل شيءٍ قدير؛ كُتِبَ له بهن عشر حسنات، ومُحيَ عنه عشر سيئات، وكُنَّ كعشر رقاب،

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٦٢-٦٦)، والبخاري في الأدب [٦٦٠]، وأبو داود [٥٠٨٩]، والترمذي [٣٣٨٨]، والنسائي في عمل اليوم [١٥]، وابن ماجه [٣٨٦٩].

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٩-١١)، والبخاري في الأدب [١٢٠٢]، والترمذي [٣٣٩٢]، والنسائي في عمل اليوم [١١]، والدارمي [٢٦٩٢].

(٣) حسن: أخرجه النسائي في عمل اليوم [٥٧٥]، وفي الكبرى [١٠٤٠٥]، وابن السني في عمل اليوم [٤٨]، والحاكم (١/ ٥٤٥)، والبيهقي في الأسماء [١٤٠].

(٤) حسن: راجع: عمل اليوم لابن السني [٥٤].

وكُن له حِرزًا من يومه حتى يُمسي، ومن قال حين يُمسي ذلك حتى يُصبح»[(١)].

۞ عن أبي سلَّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَرَّ بنا رجلٌ طوال أشعث، فقيل: إن هذا خادم رسول الله ﷺ، فقلت له: أخدمتَ النبي ﷺ؟ قال: نعم، قلت: فحدثني عنه حديثًا لم يتداوله الرجال بينك وبينه، قال: سمعته قال: «من قال حين يُصبح وحين يُمسي ثلاث مرات: رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، كان حقًّا على الله أن يُرضيه يوم القيامة»[(٢)].

۞ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لأبيه: يا أبتِ! إني سمعتك تدعو كل غداةٍ: «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلَّا أنت» ثلاثًا حين تُصبح، وثلاثًا حين تُمسي، وتقول: «اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبر» تُعيدها حين تُصبح ثلاثًا وثلاثين وحين تُمسي، قال: نعم يا بني، سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن وأنا أحب أن أستنَّ بسنته»[(٣)].

۞ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «من قال حين يُصبح: اللهم إني أمسيت أُشهدك وأُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك؛ أعتق الله ربعه من النار، فإن قال أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار»[(٤)].

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٦٠)، وأبو داود [٥٠٧٧]، والنسائي في عمل اليوم [٢٧]، وابن ماجه [٣٨٦٧]، وغيرهم في عمل اليوم [٦٤].

(٢) حسن: أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٧)، وأبو داود [٥٠٧٢]، والنسائي في عمل اليوم [٤]، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦٧/ ٩٢١)، وابن ماجه [٣٨٧٠]، وغيرهم. انظر: عمل اليوم [٦٨].

(٣) حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٤٢)، والبخاري في الأدب [٧٠١]، وأبو داود [٥٠٩٠]، والنسائي في عمل اليوم [٢٢]، [٥٧٢]، والطيالسي [٨٦٨]، وغيرهم. راجع: عمل اليوم [٦٩].

(٤) حسن: أخرجه البخاري في الأدب [١٢٠١]، والنسائي في عمل اليوم [٩]، وأبو داود [٥٠٧٨]، والترمذي [٣٥٠١]، وانظر عمل اليوم [٧٠].

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «من قال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو على كل شيءٍ قدير - عشر مرات - حين يُصبِح؛ كتب الله له بها مائة حسنة، ومُحيَ عنه بها مائة سيئة، وكانت له كعدل رقبة، وحفظ بها يومه، ومن قال مثل ذلك حين يُمسي؛ كانت له مثل ذلك»[(١)].

❁ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «من قال حين يُصبِح وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة؛ لم يأت أحدٌ بمثل ما جاء به يوم القيامة إلَّا أحدًا قال مثل ما قال، أو زاد عليه»[(٢)].

❁ وفي رواية: «حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[(٣)].

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلًا من أصحاب النبي ﷺ لُدِغ، فبلغ منه ما شاء الله، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «أما أنه لو قال حين أمسى، أو قال حين يُمسي: أعوذُ بكلمات الله التَّامات من شرِّ ما خلق - ثلاثًا - لم يضرَّه»، وفي رواية: «وإذا أصبح»[(٤)].

❁ ❁ ❁

(١) صحيح: أخرجه مالك (١/ ٢٠٩)، وأحمد [٨٠٠٨]، والبخاري [٣٢٩٣]، [٦٢٠٣]، ومسلم [٥٦٩١]، والترمذي [٣٤٦٨]، وابن ماجه [٣٧٩٨].

(٢) صحيح: أخرجه أحمد [٨٨٣٥]، ومسلم [٢٦٩٢]، والترمذي [٣٤٦٩].

(٣) أخرجه مالك (١/ ٢٠٩)، وأحمد [٨٠٠٩]، والبخاري [٦٤٠٥]، ومسلم [٢٦٩١]، والترمذي [٣٤٦٦].

(٤) صحيح: أخرجه مالك (٢/ ٩٥١)، وعنه البخاري في أفعال العباد [٩٠]، وأحمد (٢/ ٣٧٥)، والنسائي في عمل اليوم [٥٩٥]، وأصله في صحيح مسلم [٢٧٠٩]، وغيره.

قصة عروة بن الزبير

أخرج ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠/٢٦٨)، والدينوري في (المجالس) [١٦٦٩]، عن عروة قال: «كنتُ جالسًا في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ضحوةً وحدي، قال: إذ أتاني آتٍ يقول: السلام عليك يا أبا الزبير، فالتفتُّ يمينًا وشمالًا، فلم أر شيئًا غير أني رددتُ عليه. قال: فاقشعرَّ جلدي، فقال: لا روع عليك، أنا رجلٌ من أهل الأرض، من الخافية أتيتك أخبرك بشيءٍ وأسألك عن شيء، قال: ما الذي تسألني عنه؟ وما الذي تخبرني به؟ قال: الذي أخبرك به أني شهدتُ إبليس -عليه لعنة الله- ثلاثة أيام، فرأيتُ شيطانًا مسودًّا وجههُ، مُزرقَّةٌ عيناه، يقول له إبليس عند المساء: ما صنعتَ بالرجل؟ فيقول له الشيطان: لم أطقه للكلام الذي يقول إذا أمسى وأصبح، فلما كان اليوم الثالث قُلتُ للشيطان: عمَّن يسألك إبليس اللَّعين؟ قال: يسألني عن عروة ابن الزبير أن أغويه، فما استطاع ذلك لكلامٍ يتكلم به إذا أصبح وإذا أمسى، فأتيتك أسألك ماذا تتكلم به؟ فقال عُروة: «أقول: آمنتُ بالله العظيم واعتصمتُ به، وكفرتُ بالطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، إن الله هو السميع العليم، فإذا أصبحتُ أقول ذلك»، فقال له: يا ابن الزبير! جزاك الله خيرًا، فقد استفدت خيرًا وأفدتَّه».

أذكار النوم

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «**بسم الله.. أعوذُ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه، ومن شرِّ عباده، ومن همزات الشيطان وأن يحضرون**»(١).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ من آخر ما يقول حين ينام وهو واضع يدهُ على خدِّه الأيمن وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك: «**اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر**»(٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «**من اضطجع مضجعًا لم يذكر الله عز وجل فيه إلَّا كانت عليه من الله عز وجل ترَةً**»(٣).

عن عُقبة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال له: «**اقرأ بهما كلما نِمت وقمت**» أي: المعوذتين(٤).

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه يقول: «**اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك،**

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٨١)، وأبو داود [٣٨٩٣]، وابن السني [٧٤٩]، وانظر تخريجه هناك.

(٢) صحيح: أخرجه النسائي [٧٩٤]، وأبو يعلى [٤٧٥٥]، وابن السني [٧٤٥]، وراجع تحقيقه هناك.

(٣) حسن: أخرجه النسائي [٨٢٤]، وابن السني [٧٤٨]، وانظر تحقيقه هناك.

(٤) حسن: أخرجه أحمد (٤/ ١٤٤)، والطحاوي [١٢٤]، وأبو يعلى [١٧٣٦]، والنسائي في عمل اليوم [٨٨٩]، وابن خزيمة [٥٣٤].

وأعوذ بك منك، اللهم لا أستطيع ثناءً عليك ولو حرصتُ، ولكن أُثني عليك كما أثنيت على نفسك»[(١)].

✿ عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا: «خلتان من يصحبهما دخل الجنة، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل: يُسبحُ أحدكم في دُبُر كل صلاةٍ عشرًا، ويحمده عشرًا، ويُكبرهُ عشرًا؛ فذلك باللسان خمسون ومائة، وبالميزان ألف وخمسمائة، وإذا أوى أحدكم إلى فراشه يُسبح ثلاثًا وثلاثين، ويحمده ثلاثًا وثلاثين، ويُكبرهُ أربعًا وثلاثين؛ فذلك مائة باللسان، وألف بالميزان، فأيكم يخطئ كل يوم ألف وخمسمائة خطيئة؟!»، فقال رجل: يا رسول الله! كيف لا نحصي هذا؟! فقال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم عند ذلك، فيذكِّره حاجة كذا وحاجة كذا، وإذا أخذ مضجعه ذكَّره حاجة كذا، وحاجة كذا». قال عبد الله بن عمرو: ولقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده[(٢)].

✿ عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع يدهُ اليمنى تحت خدِّه وقال: «ربِّ قِني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات[(٣)].

✿ وعن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال له: «قُلْ إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك: اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، ربّ كل شيءٍ ومليكه، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، ومن شرِّ الشيطان وشركه»[(٤)].

✿ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ أمر رجلًا إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية»[(٥)].

---

(١) صحيح: أخرجه النسائي [٨٩٨]، وأحمد (١/ ٦٦/ ١١٨)، وأبو داود [١٤٢٧]، والترمذي [٣٥٦٦]، وابن ماجه [١١٧٩].

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ١٦١)، وأبو داود [٥٠٦٥]، والترمذي [٣١٤٠]، والنسائي [٨٢٥]، والبخاري في الأدب [١٢١٧]، وابن ماجه [٩٢٦]، وغيرهم.

(٣) صحيح: انظر تخريجه في عمل اليوم لابن السني [٧٣٠-٧٣١].

(٤) صحيح وقد سبق.

(٥) صحيح: أخرجه مسلم [٢٧١٢]، وأحمد (٢/ ٧٩).

✿ عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «من قال إذا أوى إلى فراشه: الحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضل عليّ، وأسألك بعزتك أن تُنجيني من النار؛ إلَّا حمد الله عز وجل بمحامد الخلق كلهم»(١).

✿ عن أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم اغفر لي ذنبي، وأخس شيطاني، وفُك رهاني، وثقِّل ميزاني، واجعلني في الندى الأعلى»(٢).

✿ عن ابن عمرو رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا اضطجع للنوم قال: «اللهم باسمك ربي وضعتُ جنبي فاغفر لي»(٣).

✿ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مُؤوي»(٤).

✿ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فلينفض فراشه بداخلة إزاره؛ فإنه لا يدري ما خلفهُ عليه، ثم يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول: باسمك اللهم وضعتُ جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»(٥).

✿ عن حذيفة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده على خده، ثم قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»(٦).

---

(١) حسن: انظر: عمل اليوم [٧٢١].

(٢) صحيح: انظر: عمل اليوم) [٧١٥-٧١٧].

(٣) صحيح: انظر: عمل اليوم [٧١٥].

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٢٥٣)، ومسلم [٢٧١٥].

(٥) أخرجه البخاري [٩٣٢٠]، [٧٣٩٣]، وأحمد (٢/ ٤٣٢)، وغيرهما.

(٦) صحيح وقد سبق.

✿ عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ أمر رجلًا إذا أخذ مضجعه أن يقول: «**اللهم أسلمتُ نفسي إليك، ووجهتُ وجهي إليك، وألجأتُ ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلَّا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مات؛ مات على الفطرة**». [أخرجه البخاري [٦٣١٣]، ومسلم [٢٧١٠]، وابن ماجه [٣٨٧٦].

نصيحة كعب الأحبار

أخرج مالك في (الموطأ) (٢/ ٩٥١)، وأبو نعيم في (الحلية) (٥/ ٣٧٧)، وابن فضيل الضبي في (الدعاء) [١٢٢]، وابن عساكر (١٤/ ٥٦٥) من طرق عن كعب الأحبار، قال: «**لولا كلماتٌ أقولهنَّ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ؛ لجعلني اليهود كلبًا نبّاحًا، أو حمارًا نهّاقًا من سحرهم؛ فأدعو بهنَّ أسلم من سحرهم: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، وأعوذ بوجه الله العظيم الجليل الذي لا يُحقر جاره، الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلَّا بإذنه من شرّ السامة والهامة، ومن شرّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزلُ من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ وبرأ، ومن شرّ كل دابة هو آخذٌ بناصيتها، إن ربي على صراطٍ مستقيم**».

هذا، ولم أستفض في ذِكر الأذكار، ولم أستقص كل ما ورد فيها؛ لأنني خرّجتها من كتاب (عمل اليوم) لابن السني رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ذكرت بعضها، مع فضل الذكر في كتابي (إمعان الفكر في فضائل الذِّكر).

وهناك كتب كثيرة جدًّا عُنيت بذلك، مثل (عمل اليوم والليلة) للنسائي وأبي نعيم، و(الأذكار) للنووي والشوكاني، وغيرها كثير.

وما ذكرت ما ذكرت إلَّا لتتم الفائدة، ويتم الكتاب؛ فيكون قد ذكرنا كل شيء عن الشيطان، أو استقصيت ما للشيطان من أخبار ومداخل ومخارج، وكيفية محاربته، وبيان عداوته للإنسان.

ثم ختمت الكتاب بما يتحصن به منه -لعنه الله- والله أسأل أن أكون قد وُفِّقت في ذلك.

نعم، هناك أشياء تركتها، وعلوم غائبة عني، لكن ما تركته تركته بعلم، وما غاب عني نسيته بجهل، والله أسأل أن يغفر لي تقصيري وجهلي، وكل ذلك عندي.

وكل عمل يعتريه النقص والعيب؛ خاصةً إذا كان منسوبًا إليَّ، فالعيب كبير، والنقص شديد، ولكن حسبي أني أفرغت الوسع، وبذلت الجهد، ولم أقصر في جمع هذه المادة، بل ربما راجعت في جمع مادته كل السنن والمسانيد المطبوعة والصِّحاح والأجزاء والمعاجم والفهارس، ونظرتُ في أكثر من عشرة مراجع في اللغة، وأكثر من ألف جزء في علوم مختلفة، منها المعنية بالشيطان والجن قديمًا وحديثًا، ومنها القصص والروايات التي تمتُّ للشيطان بصلة، ومنها غير ذلك.

ولقد مكثت فيه أكثر من عامين ما بين جمع المادة، وما بين كتابتها وترتيبها، وأسأل الله تعالى أن أكون في جمعه موفقًا، وفي ترتيبه راشدًا، كما أسأله جَلَّ وَعَلَا بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا أن يجعل هذا العمل خالصًا صوابًا، وأن يجعله من المقبولين، وأن يرزق به النفع، وأن يضع فيه الإفادة، وأن يجزل به العطاء يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلبٍ سليم، والحمد لله على توفيقه.

وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

مؤلفه

جلبي بن محمد بن إسماعيل الرشيدي

أبو أنس المصري السلفيّ

غفر الله له ولوالديه

وكان الفراغ منه يوم الأحد الموافق ٢٠ من ذي القعدة عام ١٤٣٠هـ

٨/ ١١/ ٢٠٠٩م في مدينة الكيلويات - كفر الدوار - البحيرة